الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ٥ فبراير ٢٠٠٦

من قريب

العبارة الغارقة

أضفى حادث غرق العبارة المصرية، وعلى متنها أكثر من ألف من الحجاج المصريين وغير المصريين فى مياه البحر الأحمر، جوا من الحزن والكآبة بدد أى فرحة بالفوز فى مهرجانات الكرة التى ربما لم يشعر هؤلاء الذين انغمسوا فى متابعة آخر مبارياتها بفداحة الكارثة، بل إن هذا الحزن سرعان ما انقلب الى تساؤلات عديدة حول موجة الإهمال والعشوائية وعدم الاكتراث والاكاذيب التى باتت تطاردنا فى كل مناحى حياتنا.

ولست ادرى ما هى الأسباب والظروف التى حالت دون تقديم صورة واضحة للكارثة وأسبابها بعد اكثر من ١٢ ساعة من وقوعها فقد توالت أخبارها شحيحة غامضة، بما يدل على غياب كامل لأى نوع من أنواع الرقابة البحرية على حركة السفن والعبارات والنقل والسفر عبر هذا الممر الحيوى بين مصر والسعودية، وتجاهل يكاد يكون شبه تام لكل ضمانات الأمن والسلامة التى يجب توافرها فى وسائل النقل العام سواء فى البر أو فى البحر أو فى الجو، فقد وقع حادث غرق العبارة بعد يومين فقط من انقلاب اوتوبيسين يحملان عشرات من المصريين والسائحين على قارعة طرق رئيسية، ولم يكن غرق هذه العبارة هو أول حادث من نوعه بل سبقته حوادث مماثلة.

وبينما كانت وسائل الإعلام المصرية والمصادر المسئولة التى يفترض أن تكون على علم بكل البيانات والتحركات تتخبط فى تصريحاتها ـ ربما لانشغالها بمتابعة مباراة الكرة ـ كانت و سائل إعلام أجنبية قد ذكرت أن ثمة حريق شب على ظهر السفينة بعد أن غادرت الميناء السعودى بساعة واحدة، وأن سجل السفينة التى تحمل علم بناما يشير إلى أنها رغم التجديدات التى ادخلت عليه' تفتقر إلى الضمانات الدولية المطلوبة للأمان.

ومن المعروف طبقا لما ذكرته مصادر أجنبية أن هذه العبارة تنتمى إلى طراز من السفن التى توقف استخدامها دوليا فى النقل البحرى منذ سنوات، لأن استخدام باطن العبارة فى تخزين البضائع والشاحنات والسيارات والمعدات الثقيلة، يجعلها عرضة لأخطار كثيرة إذا تسربت المياه إلى أى جزء منها فى حالة اصطدامها بجسم

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

خارجى صلب.

غير أن المشكلة هى ان شعيرة الحج فى مصر تحولت إلى تجارة رابحة فى كل ما يمكن التحايل والغش والخداع فيه، والاخطر من ذلك هو فقر وانعدام وسائل الانقاذ، فالعبارة المذكورة لم تكن مزودة بعدد كاف من زوارق الانقاذ والأمان، ولم يتوصل أحد حتى الآن لمعرفة أسباب نشوب الحريق واستمراره لعدة ساعات حتى غرقت السفينة، ولم يسمع أحد أنها ارسلت اشارات استغاثة أو ربما أرسلت، ولم يسمعها أحد بسبب ماتش الكورة الذى يغيب فيه المسئولون عن الوعى تماما.

لقد كان من سوء حظ العبارة وحجاجها الغرقى أنها اختارت يوم الهول الكروى يوما لنهايتها، وفى غياب أى قدر متيقن من المعلومات أو حتى أسماء الغرقى والناجين، فلا تبقى غير رحمة الله.

سلامة أحمد سلامة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية